مجلة الدراسات التاريخية
مجلد22 العدد 1 السنة 2021 ص 372 ص 392
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

فوج "الأمل" الكشفي بمنطقة الجلفة ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1939 -1954).

The scout group of "Al-Amel" and its role in the National Algerian Movement (1939 – 1954)

ط.د/ يحياوي فريال [1]. أ.د/ مجاود محمد [2]

[1] مخبر: الجزائر: تاريخ ومجتمع، جامعة جيلالي ليابس. سيدي بلعباس.
ferial.yahiaoui@univ-sba.dz

[2] جامعة محمد طاهري. بشار.
Medjaoud2000@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 22 /03/ 2021 تاريخ القبول: 23/ 11/2021

Abstract:

This paper at highlighting scout activity in the region of Djelfa, through the prominent role played by "Al Amel" (Hope) Group in forming and educating the youth residing in the region, via cultural and sporting activities. In parallel, the group did not miss any opportunity to put fotrth their patriotic character,

المؤلف المرسل: يحياوي فريال - مجاود محمد
البريد الالكتروني: ferial.yahiaoui@univ-sba.dz - Medjaoud2000@yahoo.fr

as they were in a continuous contact with other scouts under the Algerian Muslim Scouts Association, and has made a remarkable presence in th massive scout camp held in Tlemcen in 1944, wherein prominent national personas and icons like Ferhat Abbas, Sheikh Al Bachir el Ibrahimi. Among their activities was their participation in the International Scout PEACE Camp, that had an important role in publicizing the Algerian cause.

The effort of the scout movement in the region would be evident along with the outbreak of the liberation reolition, as it provided the National Liberation Front with ready and aware youth of armed action and the national cause.

Keywords: Scout Movement ; National Movment ; Djelfa ; Al Amel ; Algerian Muslim Scouts.

الملخص:

نحاول من خلال هذا المقال التعريف بتاريخ الحركة الكشفية بمنطقة الجلفة، من خلال الدور الرائد الذي لعبه فوج "الأمل" في تكوين وتهذيب شباب المنطقة بأنشطته الثقافية والرياضية. ومن جهة أخرى لم يفوّت الفوج أي مناسبة للتعبير عن طابعه الوطني، فكان على تواصل دائم مع الأفواج الكشفية الأخرى المنضوية تحت لواء جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية، وسجل حضورا بارزا في المخيم الكشفي الكبير المنعقد بتلمسان سنة 1944، والذي حضرته الكثير من الشخصيات الوطنية على غرار فرحات عباس، والشيخ البشير الإبراهيمي، ومن نشاطاته كذلك مشاركته في الجمبوري العالمي للسلام، ولما كان لهذا التجمع من دور في التعريف بالقضية الجزائرية، وربط أواصر الصداقة مع الفرق الكشفية العالمية بشكل عام، والعربية الإسلامية بشكل خاص. وسيظهر جهد الحركة الكشفية

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

بالمنطقة بشكل واضح مع اندلاع الثورة التحريرية عندما أمدت جبهة التحرير الوطني بشباب جاهز وواعي بالعمل المسلح والقضية الوطنية.

الكلمات المفتاحية: الحركة الكشفية، الحركة الوطنية، الجلفة، الأمل، الكشافة الإسلامية الجزائرية.

1. مقدمة:

تمثل الحركة الكشفية قطبا مهما من أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية، فقد ساهمت بشكل فعال في بناء الوعي السياسي، والثقافي، والاجتماعي، لدى الشباب الجزائري الذي عانى طويلا من ضغط الاحتلال الفرنسي خاصة خلال فترة الثلاثينات، التي عرفت نشاطا غير مسبوق مس كافة التيارات السياسية والفكرية الموجودة على الساحة الجزائرية، كما أنها تعتبر مدرسة وطنية تخرّج منها رجال زوّدوا الأحزاب السياسية والثورة التحريرية بعناصر حيوية، واعية، ومنظمة. وعلى غرار مختلف مناطق الوطن واكبت منطقة الجلفة هذا الحراك، خاصة عقب زيارة الشيخ عبد الحميد بن باديس لها سنة 1932م، هذه الزيارة التي تركت أثرا بليغا، شبيها بذلك الأثر الذي خلفته زيارة الشيخ محمد عبده للجزائر وقسنطينة سنة 1903، والذي التقى بالنخبة الجزائرية المحافظة، والتي حثها على العمل الإصلاحي في المجال الديني، والتربية، والتعليم. وأمام تزايد نشاط الكشافة الفرنسية بالمنطقة، قامت الكشافة الإسلامية الجزائرية بإنشاء تنظيم موازي يستقطب الشبيبة الجزائرية بمنطقة الجلفة، وذلك بتأسيس أول فوج كشفي وقد حمل اسم "فوج الأمل".

2. ظروف نشأة الحركة الكشفية بمنطقة الجلفة:

تعتبر الحركة الكشفية كما عرّفها مؤسسها بادن باول[1] مدرسة تهذيبية، تحضّر أفرادها عن طريق نشاطات متخصصة، وبرامج مشوّقة قائمة على الوعد والقانون، لأن يكونوا ذوي أفق واسع، وتشجع لدى كل كشاف نموّه البدني والعقلي والروحي، حتى يصبح مواطنا نافعاً وموثوقاً به[2]. إن بداية الحركة الكشفية في الجزائر عامة كانت فرنسية، وظلت هكذا في التسيير والقيادة لعشرين سنة، حيث اهتم بها المستوطنون لما فيها من صلاح في تربية أبنائهم[3]، وبالنسبة لمنطقة الجلفة فقد عرفت فئتين من الكشافة الفرنسية، الأولى هي كشافة فرنسا (Les Scouts de France)التي يؤطرها ويشرف عليها معلمون وموظفون مستوطنين بالمنطقة، والفئة الثانية هي الرواد الصحراويين (Les Eclaireurs sahariens)، وهذه الأخيرة كانت تحت إشراف الآباء البيض، بيد أنها ظهرت بتوجه لائكي، فكانت تقبل طلبات الانضمام بصرف النظر عن الانتماء الديني، ساعية بذلك لجذب شباب المنطقة سواء كانوا مسلمين أم يهود أم كاثوليك، وعليه سجلت انضمام بعض الشباب المسلمين من أبناء المنطقة، الذين عانوا من غياب أي تنظيم مشابه بتوجه إسلامي يحتويه[4].

وأيضا من بين العوامل التي هيأت منطقة الجلفة للنشاط الكشفي زيارة مشايخ جمعية العلماء السلمين الجزائريين للمنطقة على غرار الشيخ محمد بن عابد الجلالي، وأبي اليقظان، والشيخ إبراهيم بيوض[5]، وكان من أهم هذه الزيارات، هي زيارة الشيخ عبد الحميد بن باديس للمنطقة في شهر أوت من عام 1932م، وقد حظي هذا الحدث باهتمام كبير من قبل سكان الجلفة، فقد عمد رائد الحركة الإصلاحية في الجزائر إلى اعتماد طريقة الوعظ والإرشاد في محاربة الآفات الاجتماعية، من خلال دروسه ومحاضراته التي ألقاها في المسجد العتيق، والتي كانت كلها تصبّ في مجال الحث على الفضائل والتعاون، والاتحاد، والابتعاد عن الرذائل،

كما عرّف بقانون الجمعية التي تأسست في السنة السابقة لتاريخ هذه الزيارة، موضحا مساعيها التي اختصرها في التعليم، والمحبة، والتسامح[6]، وقد تلى هذه الزيارة نشاط مكثف لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجلفة؛ أثمر تأسيس النادي الإسلامي في ديسمبر 1937[7]، ومدرسة الإخلاص سنة 1938[8].

3. تأسيس فوج "الأمل":

يذكر محفوظ قداش أن الأفواج الكشفية الجزائرية التي تأسست في الثلاثينات كان أصحابها قد مارسوا العمل الكشفي أو عرفوا النشاط من خلال الاتصال بالوحدات الأوروبية[9]، وفيما يخص فوج الأمل بالجلفة فينطبق عليه الأمرين معا، حيث كان لمؤسسي "الأمل" اتصالات بالكشافة الفرنسية، فحسب شهادة مؤسس الحركة الكشفية بالمنطقة القائد محمد بوسعيد[10]، أنه التقى في محطة القطار بعين وسارة بشاب فرنسي يرتدي بدلة غريبة وحين سأله عن اللباس أخبره بأنه لباس كشفي، وأهداه خنجر الكشافة وطلب أن يقرضه بعض النقود، وبعد فترة وصل لبوسعيد المبلغ الذي أعاره للشاب ومعه كتاب بعنوان: "كيف تدخل اللعبة"، يحتوي الكتاب على تعريف بالنشاط الكشفي مع قوانينه وأهدافه. ومن جهة أخرى وقبل تأسيسه لفوج الأمل، تمرس بوسعيد على النشاط الكشفي من خلال فوج الفلاح بالعاصمة حيث كان قائد فصيلة، وليس هذا فحسب، حيث نجده قد ساهم أيضا في تأسيس وتدعيم فوج الرجاء بالأغواط سنة 1938[11]. ومع بداية سنة 1939 تحصل محمد بوسعيد ورفاقه على الاعتماد الرسمي لفوج الأمل الكشفي من طرف

الإدارة الفرنسية المحلية، وكان الفوج عند تأسيسه يضم حوالي 15 كشافا، وسيّر في البداية من طرف اللجنة التالية:

الجدول 1: لجنة تسيير فوج "الأمل" الكشفي:

الاسم	الرتبة داخل الفوج	ملاحظات
محمد بوسعيد	المحافظ المحلي	دهان/ من أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
محمد زناتي[12]	رئيس المجلس الإداري	عامل في مجال النقل
لخضر لخذاري	نائب المحافظ	موظف في البلدية
رقيق يونس خليل	نائب رئيس المجلس الإداري	مناضل حزب الشعب
نعاس عبد الله	الأمين العام	من رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
جاب الله البوهالي	أمين المال	/

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

بلعباس بلعقون	مرشد ديني	ممرض ومن مسيري مدرسة الإخلاص التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين
سعد بن شرقي	معاون المرشد الديني	/

المصدر: أحمد بوخلخال، مقابلة شفوية، بتاريخ: 2020/01/07 بالمتحف الكشفي بالجلفة، على الساعة: 10.00.

عادة ما يقسم الفوج الكشفي الواحد حسب السن إلى ثلاثة أقسام، وكذلك كان الأمر بالنسبة لفوج الأمل، حيث ضم الأصناف التالية:

1 ـ المجموعة (La Meute) : يشرف عليها شكري أحمد، ويساعده كل من شكالي أحمد وبيوض سليمان.

2 ـ الفصيلة أو الطليعة (La Troupe): يقودها بلحاج محمد (عامل في مجال الري)، يعاونه: بن علية علي وبيوض ابراهيم.

3 ـ الرهط (Le Clan): القائد عروي ثامر، مساعداه بن معطار أحمد وحجاجي محمد (مقاول)[13].

ومن أجل ضمان الحصول على الاعتماد الرسمي الذي دام انتظاره ثلاث سنوات، ولدرء الاتهامات الفرنسية بعدائية هذا التنظيم، قرر قادة الفوج تسمية السيد إيف بروشار (Yve De BROCHARD) الذي كان يدير مؤسسة الحلفاء بالجلفة رئيسا شرفيا، والسيد ميشال مارغي(Michel MARGUET) الذي كان يعمل مسيّرا للأشغال نائبا له[14].

وحسب شهادة لخضر لخذاري وهو عضو مؤسس داخل الفوج، أنهم قاموا بكراء منزل سيدة تدعى هتهات، وهذا قبل أن يصبح لديهم مقر كشفي هو الجزء الجانبي من منزل السيد عمران النعاس، الواقع في حي وسط المدينة، نهج حاشي عبد الرحمن حاليا، وقد أعانهم السيد عامر الحدي في الحصول على القسيمات والرخصة لجمع النقود، وبالتدريج توسع الفوج بفضل تبرعات السكان وتمويل التجار والموظفين والمدراء من أبناء المنطقة، وبهذا تمكنوا من اقتناء اللباس والعتاد الكشفي، وحسب نفس الشهادة فإن الحركة الكشفية لاقت استحسانًا كبيرًا من طرف سكان الجلفة ولم تسجل أي معاداة لهذا التنظيم الجديد، فارتفع عدد أعضاء الفوج في الأشهر الأولى إلى حوالي 60 كشافا، وهذا بفضل طبيعة النظام الكشفي والعروض التي كان يقدمها الفوج في أزقة المدينة، حيث كان الناس يخرجون لمشاهدة هذه العروض ويتباشرون بمجيء "أصحاب العصي" في إشارة لعصا الكشاف[15].

4. نشاط فوج الأمل:

منذ تأسيسه، حرص فوج الأمل على النشاط الدؤوب سواء على المستوى المحلي، أو الوطني، أو العالمي، فمحليًّا تشير شهادات تعود لأشخاص من مؤسسي وقدماء الحركة الكشفية بالمنطقة، أن القائدين محمد بوراس[16]، ومحفوظ قداش، قد استقبلوا من طرف فوج الأمل بداية تأسيسه، وهناك من حدّد تاريخ هذه الزيارة

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

بيوم 23 جانفي 1940[17]، أي أن ذلك كان في ذات الفترة التي عانى منها بوراس من تتبع ومضايقات مصالح المخابرات الفرنسية، لكن طموحه في توحيد وربط أواصر الصداقة والتعاون بين أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية المتحدة مؤخرا، والتأليف بين شباب المناطق المختلفة، كانت الشغل الشاغل لمؤسس الحركة الكشفية في الجزائر[18]. كما كان الفوج ينشّط الحفلات والمناسبات التي كانت تحييها السلطات المدنية والعسكرية بالمنطقة، منها ما أوردته جريدة صدى الجزائر (l'Echo d'Alger)، من مشاركة الكشافة الإسلامية الجزائرية بالجلفة يوم 11 ماي 1941 في العيد الذي أقيم تخليدا لذكرى وفاة "جان دارك" المرأة الرمز بالنسبة للفرنسيين[19].

كما يلاحظ محليا، تركز نشاط الفوج على القيام بجولات داخل المدينة قصد تعريف السكان بالنشاط الكشفي وتحسيسهم بالدور التربوي الذي تلعبه الحركة الكشفية في تنشئة الأطفال، مع ترديد أناشيد الكشافة، على سبيل المثال نشيد الشاعر اللبناني بشارة الخوري "كشّاف هيّا"، وقد كانت هذه الأناشيد تثير اعجاب وفضول هذه الفئة من السكان. وكذلك بتنظيم سهرات كشفية أمام الخزان المائي الذي مازال متواجدا بحي وسط المدينة بالجلفة، وخلال ذلك يقوم أعضاء الفوج بإبراز مواهبهم (تأليف وتمثيل مسرحيات، تقديم خطب، كتابة نشريات...)، وعادة ما تحمل هذه العروض بعدا تاريخيًّا وطنيًّا، كما كان الفوج ينظم خرجات إلى نواحي المنطقة ففي 1942 زار مدينة حاسي بحبح، وقام فيها بسهرة قدم فيها الفوج نفسه وعرّف بنشاطاته. كما كان الفوج ينظم مخيّمات استكشافية في جبال وغابات

المنطقة، يتدرب فيها على بعض الفنون العسكرية ويختبر فيها حياة الطبيعة، وقد بقي مخيّم سنة 1943 محفورا في ذاكرة من عايشوه، حيث خرجت فصيلة فوج الأمل للتخييم بغابة سن الباء (الجلفة)، وهناك اكتشفوا منبعًا مائيًّا أطلقوا عليه عين الكشّاف (عين سكوت) ويعرف بهذا الاسم إلى يومنا هذا[20].

وعلى الصعيد الوطني، كان فوج "الأمل" بالجلفة يحرص على التواصل الدائم مع الأفواج الأخرى المنضوية تحت لواء جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية، ففي 1941 تنقل القائد محمد بوسعيد بعد تلقيه دعوة من فوج "الهلال" بتيزي وزو لحضور تربص تكويني، وفي شهر سبتمبر من نفس السنة اتجه الفوج جنوبا حيث شارك في جولة تعرّف العمل الكشفي وأهميته في مناطق الأغواط، وبريان، وغرداية، وقد كان لهذه الزيارة أثرًا كبيرًا في أوساط الناشئة والشباب[21]، كما أثبت فوج "الأمل" بالجلفة حضوره ومشاركته في التجمع الكشفي الكبير الذي احتضنته مدينة تلمسان في جويلية 1944، والذي لم يقتصر على الكشافة، بل شاركت فيه جميع الحركات السياسية، والدينية، والرياضية، والثقافية، ومن الأسماء التي مثّلت فوج "الأمل" المحافظ بوسعيد محمد والرئيس زناتي محمد، والقائد محمد بلحاج، والإخوة بن سعد لخضر والصحراوي، والإخوة شكالي أحمد والطيب، وبالي العيد[22]، وقد بقي أثر هذا المخيّم واضحا لدى كشافة الجلفة، الذين عادوا بحيوية كبيرة وقد حفظوا عدة أناشيد وطنية وثورية كانت الأفواج تتناقلها عن بعضها البعض، مثل نشيد من جبالنا، ونشيد شعب الجزائر مسلم، ونشيد موطني... استمر الفوج في ترديدها أثناء مخيّماته وملتقياته[23].

كما كان لفوج "الأمل" مشاركة في مخيم الرياض لإعداد القادة والذي حمل اسم "مخيم مبارك الميلي"، والذي نظمته الكشافة الإسلامية الجزائرية في الفترة

الممتدة ما بين 10 ـ 17 سبتمبر 1949، وحضرته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في شخص الرئيس محمد البشير الإبراهيمي، وغيره من رجال الجمعية، وقد كان هدف قادة الكشافة على غرار الطاهر التجيني ومحمد الجيجلي من وراء هذا التجمع، بناء هيكل الكشافة على أساس ثابت من جديد، وقد استغل الإبراهيمي هذا المخيّم الكشفي في التنويه بالدور الذي تلعبه جمعية العلماء برجالها وأساتذتها في تنشئة الشبيبة المسلمة، على مبادئ الإسلام الصحيح، ودعا الكشافة إلى توزيع الأعمال وتوحيد الطريق، والمخلصين لهذه الأمة إلى الانخراط تحت لواء جمعية العلماء[24].

لم يقتصر نشاط فوج "الأمل" على المستوى الوطني، حيث كانت له مساهمة في الجمبوري[25] العالمي السادس المنعقد بمواسون (فرنسا) 19 ـ 21 أوت 1947، والذي حرصت فيه قيادة الكشافة الإسلامية الجزائرية على إيفاد ممثلين من كافة القطر الجزائري، حتى تضمن العودة من المخيم بأكثر ما يمكن من فائدة تبلّغ إلى أكبر عدد ممكن من الفرق، وعليه شاركت فيه بأربع فرق تتألف كل واحدة منها من 36 كشافا[26]، وبالنسبة لفوج الأمل بالجلفة فقد وقع الاختيار لتمثيل الفوج على كل من رحال سعد، شتوح شتوح، صديقي مختار، حران الطاهر، وسلمي قويدر، وهؤلاء تم اختيارهم من فئة الفتيان أو الكشافة البارزين في الفوج[27]، وقد كانت الكشافة الإسلامية الجزائرية تطمح من خلال المشاركة في الجمبوري العالمي إلى ايصال صوت الشبيبة الجزائرية الحقة المتمسكة بانتمائها الديني الإسلامي وربط أواصر الصداقة مع كشافة العالم الإسلامي والعربي، فكانت السبّاقة في بناء مسجد بالمعسكر

الكشفي الجزائري، يوحد ويجمع الكشافين المسلمين ويؤكد على تمسك الجزائريين بهويتهم الدينية[28].

5. دور فوج "الأمل" في الحركة الوطنية الجزائرية:

تعتبر الحركة الكشفية حركة تربوية تهذيبية سامية لا علاقة لها بالسياسة، بل إن السياسة والتوجهات الحزبية كانت سببا في انقسام جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية في أعقاب الحرب العالمية الثانية، فأصبح هناك جامعتين الأولى متحزبة (SMA) مرشدها العام محمود بوزوزو، والثانية غير متحزبة (BSMA) مرشدها محمد الغسيري[29]، وهذا لا ينفي أن الكشافة الإسلامية الجزائرية بجامعتيها كانت حركة وطنية بالمعنى الحقيقي للعبارة، وكثيرا ما وجدت نفسها جنبا إلى جنب مع الأحزاب السياسية وهذه الازدواجية فرضتها عليها السلطات الاستعمارية التي سعت إلى شل كل تحرك أو نشاط من أي نوع يبادر به الشعب الجزائري، وهكذا وقفت موقف المرتاب والمتخوّف من الكشافة الإسلامية الجزائرية.

وفي الجلفة كانت الإدارة الاستعمارية قد وضعت الآباء البيض في مواجهة الكشافة الإسلامية بالمنطقة، حيث كانت كشافة الآباء البيض تعتبر العدو الرئيسي للكشافة الإسلامية في الجنوب، فحاولوا تحطيمها بكل السبل وأحاطوها بالشبهات ووصفوا قادتها بأنهم مشوّشون ومتطرفون، كما سعوا لتشويه صورتهم لدى الأولياء حتى يمنعوا أبناءهم من الانضمام إليها، وعمدوا أيضا إلى تهديد وتخويف الأولياء المعاندين، وهذا بعدما لاحظوا تقلّص نفوذهم على الأطفال الذين كانوا يحاولون من خلالهم اختراق العائلة الجزائرية المسلمة[30]، وفي الجلفة كان فوج الأمل الكشفي والكشافة الفرنسية في منافسة وصراع مستمر يتنازعون العناصر الكشفية المسلمة، التي استمالها فوج "الأمل" منذ تأسيسه، حتى تمكّن من سحب كل

الكشافين المسلمين من أبناء الجلفة المنخرطين في كشافة فرنسا وعلى رأسهم القائد بلعربي عمر، وتم دمجهم في الفوج[31].

رغم هذه العراقيل التي واجهت فوج "الأمل" بالجلفة إلا أنه لم يفوّت أي فرصة للتعبير عن طابعه الوطني، فمع مظاهرات 8 ماي 1945 تنقل وفد من الفوج يضم المحافظ بوسعيد، والرئيس زناتي، والقائد عروي ثامر، والقائد محمد بلحاج، وزوجته شداد كلثوم بعد أن توشحت بألوان الراية الوطنية، وهي بذلك تعتبر أول امرأة كشفية بالجلفة، عند وصولهم إلى برج بوعريريج تكفل بوسعيد بحكم مهنته (رساما) بكتابة اللافتات المعبرة عن مطالب وآمال المتظاهرين[32]. وفي مخيّم مواسون كان كشاف فوج الأمل صديقي مختار من المكلّفين بحمل العلم الجزائري الذي أرادت من خلاله الكشافة الإسلامية الجزائرية التعريف بالقضية الجزائرية والتأكيد على هويتها المنفصلة عن فرنسا[33]، وقد أضاف محفوظ قداش أن الكشافة الإسلامية في مخيم مواسون قد دافعت عن الإيديولوجية السياسية لحزب الشعب الجزائري[34]، وقبل هذا في التجمع الخاص بالشبيبة الديمقراطية في العالم الذي عقد في جويلية 1947 بالعاصمة التشيكية براغ، كان التقرير الذي قدّمه القائد الكشفي عمر الآغا قد حرّر من طرف قادة حزب الشعب الجزائري[35].

ورغم النزاعات التي ظهرت بين قادة جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية بشأن تحزّب الكشافين، فقد كان الكثير من عناصر فوج الأمل بالجلفة ينتمون لأحزاب سياسية وجمعيات دينية على غرار الإخوة شكالي وخليل يونس مناضلو حزب الشعب بالجلفة، وبوسعيد عضو شعبة جمعية العلماء المسلمين بالجلفة، ويذكر

الكشاف لخذاري لخضر: "كنا مهتمين بالتيّارات السياسية، كنت أؤيد فرحات عباس الذي استقبلته الكشافة عندما قدم للجلفة عام 1947، مع الممثلين عنه: شونان محمد، دروازي الحاج، والنعاس بن المبارك، كنا معجبين كثيرا بحزب أحباب البيان والحرية"[36]. وقبيل اندلاع الثورة التحريرية كانت مقرات الكشافة بالجلفة تأوي المناضلين السياسيين المتابعين من طرف الشرطة الاستعمارية، ومع حلول نوفمبر 1954، التحق الكثير من كشافي فوج "الأمل" فرديا بالعمل المسلح، وكان من بين هؤلاء الإخوة دروازي، ومحمد حنيشي، وحسان عبد القادر، وعلاوة يحي[37]، وعموما ظلت الكشافة تشرف على تنظيم وتأطير المظاهرات التي تدعو إليها جبهة التحرير الوطني[38].

6. خاتمة:

حرص فوج الأمل الكشفي بالجلفة منذ تأسيسه على إثبات توجهه الوطني ولم يحد عن الخط النضالي الذي رسمه القائد محمد بوراس عندما أنشأ جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية، فأضاف للدور التربوي الذي هو أساس العمل الكشفي الكفاح الوطني، وسجل حضوره مثل الحركات السياسية في الأحداث الوطنية الكبرى التي عاشتها الجزائر على غرار مظاهرات 8 ماي 1945، كما لعب دورًا دبلوماسيًا لصالح القضية الجزائرية من خلال مشاركته في المخيم العالمي للسلام، وعند اندلاع الثورة التحريرية، أمدّت الحركة الكشفية بمنطقة الجلفة جبهة التحرير الوطني بالشباب الواعي والمهيّأ للكفاح المسلح.

7. الهوامش:

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

[1] بادن باول: هو الضابط الإنجليزي اللورد بادن باول Baden PAWEL (1857 ـ 1941)، أنشأ سنة 1907 أول مجموعة كشفية بإنجلترا، استوحى نشاطها من حرب البوير في جنوب إفريقيا، فأراد من هذه الحركة تكوين الأطفال على بعض المهمات الشبه عسكرية مثل: المواصلات والمخابرات، وتوزيع الأغذية والأدوية، والقيام بالإسعافات الأولية، ومن إنجلترا عرفت انتشارا واسعا في أوروبا وكافة أنحاء العالم. للمزيد ينظر إلى: محمد الصالح رمضان، تاريخ وتطوّر الحركة الكشفية بالجزائر، مجلة الثقافة، العدد: 69، يونيو 1989، ص: 29.

[2] داود هارود، الكشافة من هم وماذا يعملون، تر: رشيد شقير، مكتبة لبنان، بيروت، 2004، ص ص: 9، 10.

[3] محمد الصالح رمضان، تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، مجلة الثقافة، ع: 70، وزارة الثقافة، الجزائر، ص ص: 59، 60.

[4] مقابلة شفوية أجريتها مع لخضر لخذاري من مؤسسي الفوج ونائب المحافظ المحلي بمقر سكناه الكائن بحي وسط المدينة (الجلفة)، يوم: 2020/11/26، على الساعة 16.00.

[5] صليحة رقيق، مدرسة الإخلاص دورها الإصلاحي والتربوي (1938 ـ 1962م)، الطبعة الأولى، دار الضحى، الجلفة ـ الجزائر، 2016، ص ص: 29 ـ 34.

[6] عمار طالبي: **آثار ابن باديس**، الجزء الثاني، المجلد الثاني، الطبعة الثالثة، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1997، ص ص: 317 ـ 324.

[7] البصائر، سير العلم والاجتماع، البصائر، السنة الثالثة، العدد 90، ص: 07.

[8] صليحة رقيق، مرجع سابق، ص ص: 83 ـ 93.

[9] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939 ـ 1951)**، الجزء الثاني، ترجمة أمحمد بن البار، الطبعة الأولى، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص: 1161.

[10] محمد بوسعيد: هو محمد بوسعيد إبن البشير ولد بتاريخ 6 أوت 1909 بقلعة بني حماد ببجاية، كان يشتغل دهانا وهو عضو بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومؤسس الحركة الكشفية بمنطقة الجلفة، توفي يوم 27 نوفمبر 1990. ينظر إلى: محمد عبيدي: نشرية "دائما مستعد"، المحافظة الولائية للكشافة الاسلامية الجزائرية، الجلفة، 1997، ص: 08.

[11] سالم جرد، (2009)، دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1956 ـ 1962، مذكرة ماجستير، غير منشورة، إشراف: بن يوسف تلمساني، جامعة الجزائر2، ص ص: 50، 51.

[12] محمد زناتي: يدعى محاد المصفى من مواليد 1908، بدار الشيوخ (الجلفة)، تلقى تعلميه الابتدائي بالجلفة، ثم أصبح عاملا بمؤسسة الإخوة بو كامل للنقل، من مؤسسي فوج الأمل الكشفي بالجلفة، ترأس وفد الفوج في مخيم تلمسان، ثم أصبح محافظا محليا خلفا لمحمد بوسعيد، توفي يوم 23 ديسمبر 1994 بالجلفة. للمزيد ينظر إلى: نشرية "دائما مستعد"، المرجع السابق، ص: 9.

[13] أحمد بوخلخال، الشهادة السابقة.

[14] مقابلة شفوية أجريتها مع لخضر بن سعد عضو فوج الأمل بداية التأسيس بالمتحف الكشفي بالجلفة، يوم: 2020/09/06، الساعة: 11.00.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

[15] لخضر لخذاري، الشهادة السابقة.

[16] محمد بوراس: ولد سنة 1908 بمليانة، خريج الكتاتيب القرآنية ثم المدرسة الابتدائية الفرنسية، في سنة 1930 أسس أول فوج كشفي جزائري بمسقط رأسه باسم "الخلود"، ثم فوج "الفلاح" بالعاصمة، وهناك تردد على مدرسة الشبيبة ونادي الترقي، من شيوخه الطيب العقبي، عبد الحميد بن باديس، والإبراهيمي وغيرهم، أعدمته السلطات الفرنسية يوم 27 ماي 1941 بدعوى الاتصال بالألمان. للمزيد ينظر إلى: محمد الصالح رمضان، تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، مجلة الثقافة، المرجع السابق، ص: 61.

[17] جرد سالم، المرجع السابق، ص 52.

[18] أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935 ـ 1955)، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 17.

[19] L'Echo d'Alger, 12 mai 1941, p : 2.

[20] محمد ميساوي، تاريخ الحركة الكشفية ـ ملخص عن تاريخ الحركة الكشفية بولاية الجلفة ـ، جمعية أول نوفمبر 54، الجلفة، ص: 03.

[21] نفسه.

[22] لخضر لخذاري، الشهادة السابقة.

[23] محمد ميساوي، المرجع السابق، ص: 4.

[24] البصائر، مع الكشافة الإسلامية الجزائرية في مخيم مبارك الميلي، البصائر، العدد: 92، السنة الثالثة، الجزائر، 27 أكتوبر 1949، ص ص: 14، 15.

[25] الجمبوري: اسم من أصل هندي ويقصد منه تجمع القبائل في مكان خاص. أما عن المفهوم الاصطلاحي لدى الكشافة، فإنه يدل على الاجتماع الدولي للكشافة. للمزيد ينظر إلى: محمد الطيّب إلول وعلي عروة، الفوج الكشفي ـ الأمير خالد ببلكور ـ من رواد الكشافة الإسلامية الجزائرية 1946 ـ 1962، منشورات دحلب، الجزائر، 2009، ص: 59. وإلى: أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، المرجع السابق، ص ص: 351 ـ 354.

[26] أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، المرجع السابق، ص ص: 66، 67.

[27] لخضر بن سعد، الشهادة السابقة.

[28] أمال علوان، دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري ما بين 1936 و1954، الطبعة الأولى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (وهران)، 2008، ص: 128.

[29] أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، المرجع السابق، ص ص: 176، 177.

[30] نفسه، ص ص: 203، 204.

[31] لخضر لخذاري، الشهادة السابقة.

[32] لخضر بن سعد، الشهادة السابقة.

[33] سالم جرد، المرجع السابق، ص: 52.

[34] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص: 1162.

[35] ميلود تواتي، الكشافة روح..منهج..وبرنامج، مطبعة الرمال، الجزائر، 2017، ص: 33.

[36] لخضر لخذاري، الشهادة السابقة.

[37] سالم جرد، المرجع السابق، ص: 53.

[38] تواتي، المرجع السابق، ص: 35.

8. قائمة المراجع:

أبو عمران الشيخ ومحمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935 ـ 1955)، (الجزائر: دار الأمة، 2007).

أحمد بوخلخال، (مقابلة شفوية) حاوره فريال يحياوي، بالمتحف الكشفي بالجلفة، يوم: 2021/01/07، على الساعة: 10.00.

أمال علوان، دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري ما بين 1936 و1954، الطبعة الأولى، (وهران ـ الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2008).

البصائر، سير العلم والاجتماع، السنة الثالثة، العدد: 90.

البصائر، مع الكشافة الإسلامية الجزائرية في مخيّم مبارك الميلي، البصائر، السنة الثالثة، العدد: 92، الجزائر، 27 أكتوبر 1949.

داود هارورد، الكشافة من هم وماذا يعملون، ترجمة: رشيد شقير، (د.ط)، (بيروت ـ لبنان: مكتبة لبنان، 2004).

سالم جرد، (2009)، دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1956 ـ 1962/ رسالة ماجستير غير منشورة، في تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، الجزائر.

صليحة رقيق، مدرسة الإخلاص دورها الإصلاحي والتربوي (1938 ـ 1962)، الطبعة الأولى، (الجلفة ـ الجزائر: دار الضحى، 2016).

عمار طالبي، آثار ابن باديس، الجزء الثاني، المجلد الثاني، الطبعة الثالثة، (الجزائر، الشركة الجزائرية، 1997).

لخضر بن سعد، (مقابلة شفوية) حاوره فريال يحياوي، بالمتحف الكشفي بالجلفة، يوم: 2020/09/06، الساعة: 11.00.

لخضر لخذاري، حاوره فريال يحياوي، بمقر سكناه الكائن بحي وسط المدينة (الجلفة)، يوم 2020/11/26، على الساعة: 16.00.

محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939 ـ 1951)، تر: أمحمد بن البار، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، (الجزائر، دار الأمة، 2008).

محمد الصالح رمضان، تاريخ وتطوّر الحركة الكشفية بالجزائر، مجلة الثقافة، العدد: 69، وزارة الثقافة، الجزائر، يونيو 1989.

محمد الصالح رمضان، تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، مجلة الثقافة، ع: 70، وزارة الثقافة، الجزائر.

محمد الطيّب إلول وعلي عروة: الفوج الكشفي ـ الأمير خالد ببلكور ـ من رواد الكشافة الإسلامية الجزائرية 1946 ـ 1962، (، الجزائر: منشورات دحلب، 2009).

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

محمد عبيدي، نشرية "دائما مستعد"، نشرية خاصة بالمحافظة الولائية للكشافة الإسلامية الجزائرية، الجلفة، 1997.

محمد ميساوي، تاريخ الحركة الكشفية ـ ملخص عن تاريخ الحركة الكشفية بولاية الجلفة ـ، نشرية خاصة بجمعية أول نوفمبر 54، الجلفة.

ميلود تواتي، الكشافة روح.. منهج.. وبرنامج، (الجزائر: مطبعة الرمال، 2017).

L'Echo d'Alger, 12 mai 1941

مجلة الدراسات التاريخية